ولا بالطواغيت ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون ولقد استحدث
الناس في هذا الباب في اسلامهم جاهلية نسيت لها الجاهلية
الاولى وذلك ان الواحد منهم لو اقسم باسماء الله كلها
وصفاته على شي لم يقبل منه ولم يعتد بها حتى يقسم
براس سلطانه فاذا اقسم به فتلك عندهم جهد اليمين الى
ليس وراها حلف لحالف ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه
وحقيقته بسحرهم وكيدهم ويزورونه فيخيلون في حبالهم
وعصيهم انها حيات تسعى بالتمويه على الناظرين او افكهم
سمى تلك الاشيا افكا مبالغة وروي انهم قالوا ان يك
ما جا به موسى سحرا فلن يغلب وان يك من عند الله
فلن يخفى علينا فلما قذف عصاه فتلقفت ما اتوا به علموا انه من
الله تعالى فامنوا وعن عكرمة اصبحوا سحره وامسوا شهداء
وانما عبر عن الخرور بالالقا لانه ذكر مع الالقاآت
فسلك به طريق المشاكلة وفيه ايضا مراعاه المشاكله انهم
حين راوا ما راوا لم يتمالكوا ان رموا بانفسهم الى الارض
ساجدين كانهم اخذوا فطرحوا طرحا فان قلت
فاعل الالقا ما هو لو صرح به قلت هو الله عز
وجل بما خولهم من التوفيق او ايمانهم او ما عاينوا من المعجزة
الباهرة ولك ان لا تقدر فاعلا لان القوا بمعنى خروا وسقطوا
رب موسى وهرون عطف بيان لرب العالمين لان فرعون
لعنه الله كان يدعي الربوبية فارادوا ان يعزلوه ومعنى
اضافته اليهما في ذلك المقام انه الذي يدعوا اليه هرون
والذي اجرى على ايديهما في ذلك المقام انه الذي يدعوا

هذان والذي اجرى على ايديهما ما اجرى فلسوف تعلمون
اي وبال ما فعلتم الضر والضير والضور واحد اراد
لا ضرر علينا في ذلك بل لنا اعظم النفع لما يحصل لنا
في الصبر عليه لوجه الله من تكفير الخطايا والثواب العظيم مع
الاعواض الكثيرة او لا ضير علينا فيما تتوعدنا به من القتل انه
لا بد لنا من الانقلاب الى ربنا بسبب من اسباب الموت والقتل
اهون اسبابه واوحاها او لا ضير علينا في قتلك انك ان قتلتنا انقلبنا
الى ربنا انقلاب من يطمع في مغفرته ويرجو رحمته لما رزقنا من
السبق الى الايمان وخبر لا محذوف والمعنى لا ضير في ذلك او
علينا ان كنا معناه لان كنا وكانوا اول جماعة مومنين من اهل زمانهم
او من رعية فرعون او من اهل المشهد وقرى اذ كنا
بالكسر وهو من الشرط الذي يجي به المدل بامره المتحقق لصحته وهم
كانوا متحققين لصحته وهم كانوا متحققين انهم كانوا اول المومنين
ونظيره قول العامل لمن يوخر جعله ان كنت عملت لك فوفني
حقي ومنه قوله عز وجل ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغا
مرضاتي مع علمه انهم لم يخرجوا الا لذلك قرى اسر بقطع
الهمزة ووصلها وسر انكم متبعون علل الامر بالاسرا باتباع فرعون
وجنوده اثارهم والمعنى اني بنيت تدبير امركم وامرهم على ان تتقدموا
ويتبعوكم حتى يدخلوا مدخلكم ويسلكوا مسلككم من
طريق البحر فاطبقه عليهم فاهلكهم وروي انه مات في تلك
الليلة في كل بيت من بيوتهم ولد فاشتغلوا بموتاهم حتى خرج
موسى ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة ابيات في بيت ثم اذبحوا
الجدا واضربوا بدمائها على ابوابكم فاني سامر الملائكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1